

الآن بكفرانه لنعمة واسطخكم فلو ذلك نقص وعزور انتهى **وسمعت**
يقول من شرط العالم العامل ان يواحد نفسه بالسبب وان لم يقصد
وقوعه كاذب اكثر من الاحسان الى من يكفر بعبادته ونزول بعبادته او
تعليمه العلم والادب قبل ان توجه الى الله تعالى في حاجته من الوقوع وكذا
نعمته فان كثر ان تلك النعمة وبما رجع الله على اهل ذلك الاجر الذي
رعى حصوله بتلك النعمة ورجع وزر ذلك عليه لانه لو لا اعطاه ذلك
الطعام والدرهم او الثياب مثلا او علمه العلم والادب لما كان وقع في
المكران المذكور **وسمعت** يقول من شأن العلم بالله في معاملته له ان
ينظره غالب الذي عليه لا للذبح ولا يتصدق احدهم بصدقة ولا
يفعل عبادة من العبادات الا ويقتس نفسه هل خالص فيها لله وهل
ترتب عليها مفسدة او استدرج مثلا امره فانما السليطان بالمرصاة
في كل اداء ليعبد الاخلاص فيه فربما اوخر عليه شيئا من الدسائير المتشابهة
فانصد عليه عمله فيصير العبد يطلب الثواب عليه والحال انه حط عن اصله
او حصل بسببه وزر فخرج على ذلك الثواب الذي كان يحصل له لو سلم
من التسايب **واعلم ان** ايضا الاخوان فانه بما لم يكن طرق سمع احدهم
مثل ذلك واعلموا عليه فان غالب الامور قد انعكست لاختلاف النيات
وكثرة ان التمس حتى صار الناس يقولون انك شئت من تحسن اليه ونحو ذلك
حيثما فعل شرا ما فاعلم ان ذلك اوجبنا على كل من احسن الى الناس ان
يغتنظ لم يقل لاحسان فانه لا سبيل الى طلب ترك الاحسان جملة
لامر المتأديع لتأديك لاسباب الاغراب كما اشار اليه حديث ابي
الصدقة على ذي الرحم الكاشح المصير عداوته في كشيده اى جانب
بطنه فينبغي لكل من احسن الى عدوه القريب ان يتوجه الى الله في
حفظه من كثر ان نعمة فربما وان كان ذلك لكفران يروج به ميزان
المحسن فانهم **وسمعت** سيد محمد بن عثمان يقول قد سوا الاحسان
للمؤمن اقرها احسانكم على الاحسان الى من اعترف بعبادته مع تقديركم
الى الله في حفظ القويين من الكفران او من ذواهم لاسباب الاقارب
والجيران فلكذلك نزل كما بالاحسان مفتوحا ولكن اختطاه من كل

من احسن اليه وطولنا بالاخلاص في كل عمل فمما سوا كان قاصرا
عليها او تقتضي نفعه الى الخلق شرا علينا بعد ذلك اعتراف الناس
بعبادتنا والوان نفع ان احدا تاتر من كثر ان نعمة اعطاهما لاحد فانما
تأشركه على دينه لانه لا على فوات خط نفسه هو فان من عامل الله في الاحسان
الى عباده لا يريد من الخلق جزا ولا شكورا والحمد لله رب العالمين **ومنها**
على احدهم على شدة الشاغب للفقارة الله تعالى وتلقى تلك الاحوال التي
يستقبلها العبد بعد الموت الى ان يجاوز الصراط لاسباب ان جاوز احدهم الا
سنة وكان طالب العلم واهل بدره في غيبة عن عمله وقد تقدم في هذا الكتاب
ان السلف الصالحين من زمن الانبياء وحقيقة الاواخر القرب السام كانوا
يستعملون بالعلم الحسن الاربعين نزل على احدهم على العمل عالم الى ان يموت
فلا يصير له وجهته المحيطة معرفة احد مكانه بل يبرح كما نسيه الناس
وهملوا مقامه وفضلوا اقرانه عليه واعطوه الوظيفات النفيسة
ومنفوخة **وسمعت** اخي افضل الدين رحمه الله يقول من علامة من اخذ
في الشاغب للفقارة الله ان لا يصير له وجهته الى شئ من شئون الدنيا
بما هو شرب وملبس وسكنج حتى شهوة الاقامة بمكة بعد قضاء الفرض
بل يلزم قصر بيته حتى ياتي الموت **وسمعت** يقول الغافل في هذا
الزمان من لزم قصر بيته ولم ينج منه الا لضرورة شرعية فان الغر
قد ضاق عن العفو واللعب والغفلة ولوان العبد جلس يستغفر ربه
في بيته الى ان يموت عن ذنب واحد وقع فيه في سالف الزمان لربما
كان ذلك لا يخبر خلل النفس الواقع في دينه بذلك الذنب فكيف من
اكثر واقامة عارف في الذنوب لاسباب الغفلة عن الله تعالى ولعل غالب
الناس لا يجد الغفلة عز الله تعالى ذنبا ويمنع من الذنوب كما قاله
ابو القاسم الجليلي رحمه الله تعالى فقال ذنبا ويمنع من الذنوب كما قاله
يقول علامة من ادعى مقام الاستعداد للموت ان يحل المحظا ويخرج
فانفس الناس عن محبة وعن الاعتقاد فيه واكثر رواه من ذكره الفقهاء
من كتبهم سدا عنه بالمال والبيع وفحوا بابا لا قبله على عبادة ربه
من غير ما سمع فان اكثر الجاهلين الفقير لان من اكبر الغواطم له عن عبادة ربه

Copyrighted material